

المحرر الوجيز

@ 270 @ أنزل عليه ملك) الآية حكاية عمن تشطط من العرب بأن طلب أن ينزل ملك يصدق

محمدا في نبوءته ويعلم عن الله عز وجل أنه حق فرد الله تعالى عليهم بقوله ! 2 2 ! وقال مجاهد معناه لقامت القيامة .

قال القاضي أبو محمد رضي الله عنه وهذا ضعيف وقال قتادة والسدي وابن عباس رضي الله عنه في الكلام حذف تقديره ولو أنزلنا ملكا فكذبوا به لقضي الأمر بعدا بهم ولم ينظروا حسبا سلف في كل أمة اقترحت بآية وكذبت بعد أن ظهرت إليها وهذا قول حسن وقالت فرقة ! 2 ! 2 أي لماتوا من هول رؤية الملك في صورته ويؤيد هذا التأويل ما بعده من قوله ! 2 ! 2 فإن أهل التأويل مجمعون أن ذلك لأنهم لم يكونوا يطبقون رؤية الملك في صورته فالأولى في قوله ! 2 ! 2 أي لماتوا من هول رؤيته ! 2 ! 2 معناه يؤخرون والنظرة التأخير وقوله عز وجل ! 2 ! 2 الآية المعنى أنا لو جعلناه ملكا لجعلناه ولا بد في خلق رجل لأنهم لا طاقة لهم على رؤية الملك في صورته وقاله ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن زيد .

قال القاضي أبو محمد ومما يؤيد هذا المعنى الحديث الوارد عن الرجلين اللذين صعدا على الجبل يوم بدر ليريا ما يكون في حرب النبي صلى الله عليه وسلم للمشركين فسمعا حس الملائكة وقائلا يقول في السماء أقدم حيزوم فمات أحدهما لهول ذلك فكيف برؤية ملك في خلقته ولا يعارض هذا برؤية النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل وغيره في صورهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم أعطي قوة غير هذه كلها صلى الله عليه وسلم ! 2 2 ! أي لخلطنا عليهم ما يخلطون به على أنفسهم وعلى ضعفهم أي لفعلنا لهم في ذلك فعلا ملبسا يطرق لهم إلى أن يلبسوا به وذلك لا يحسن ويحتمل الكلام مقصدا آخر أي للبسنا نحن عليهم كما يلبسون هم على ضعفهم فكنا ننهاهم عن التلبس ونفعله بهم ويقال لبس الرجل الأمر يلبسه لبسا إذا خلطه وقرأ ابن محيصن ولبسنا بفتح اللام وشد الباء وذكر بعض الناس في هذه الآية أنها نزلت في أهل الكتاب وسياق الكلام ومعانيه يقضي أنها في كفار العرب .

قوله عز وجل سورة الأنعام 10 11 \$.

قرء ولقد بضم الدال مراعاة للضمة بعد الساكن الذي بعد الدال وقرء بكسر الدال على عرف الالتقاء وهذه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم بالأسوة في الرسل وتقوية لنفسه على محاجة المشركين وإخبار يتضمن وعيد مكذبيه والمستهزئين وحاق معناه نزل وأحاط وهي مخصوصة في الشر يقال حاق يحيق حيقا ومنه قول الشاعر .

(فأوطأ جرد الخيل عقر ديارهم % وحاق بهم من بأس ضبة حائق) .

وقال قوم أصل حاق حق فبدلت القاف الواحدة كما بدلت النون في تظننت